هوامش

تحولت المقصورة الملكية في استاد الإسكندرية الرياضي إلى وجهة سياحية بسبب المقتنيات المهمة التي تضمها، خصوصاً تلك الشاهدة على عصر الحكم الملكي في مصر

داخل المقصورة الملكية في استاد الإسكندرية (العربي الجديد)

مقصورة استاد الإسكندرية

متحف يجسّد معالم العصر الملكي وتاريخه

الإسكندرية ـ **أحمد عبده**

تشكل المقصورة الملكية في استاد الإسكندرية الرياضي معلماً بارزاً في تاريخ التراث المصري، بعدما صارت وجهة سياحية ومتحفاً مفتوحاً يوثّق تاريخ وثقافة عصر الحكم الملكي، من خلال مقتنياتها الفريدة إضافة إلى بنائها المميز. تضمّ المقصورة التي يحتضنها أقدم استاد في مصر وأفريقيا (افتتح في عهد الملك فؤاد الأول عام 1929) كنوزاً ومقتنيات تركها أفراد الأسرة الحاكمة، من بينها مجموعة من الوثائق والصور النادرة، وجوازات السفر الشخصية، إلى جانب تحف وأثاث فاخر، وأزرار ونياشين توثق تاريخ تلك الفترة، فضلاً عن مجموعات من الكؤوس والميداليات والإهداءات الدولية من الرياضيين والهيئات الرياضية.

ويقول المستشار السابق للمجلس الأعلى للآثار أحمد عبد الفتاح إن المقصورة الملكية «تحفة معمارية نادرة تتزين بها مدينة الإسكندرية حتى اليوم، وذاكرة تاريخية لا يمكن أن تُمحى، تحتفظ بها الأجيال إرثاً غالياً عبر الزمن، بعدما اقترنت بالعديد من الأحداث العظمى والمناسبات السياسية والرياضية المهمة التي وقعت في المدينة الساحلية». ويوضح لـ«العربي الجديد» أن مقصورة الاستاد التاريخية في الإسكندرية حفظت الكثير من الذكريات التي شهدها عهد الملكية في مصر، وتمثل أجزاء مهمة من تاريخ مصر الحديث، بداية من الملك فؤاد ومن بعده الملك فاروق والرئيس الراحل جمال عبد الناصر، ما يجعلها امتداداً للقصور الملكية والرئاسية في مصر.

ووفقاً لعبد الفتاح، تحولت المقصورة الملكية ومقتنياتها النادرة إلى مقصد سياحي دائم لزوار الإسكندرية، وكأنها متحف متخصص يجسد معالم وتاريخ العصر الملكي، «فهي تضم العديد من الصالونات الملكية النادرة التي جرى استقدامها من خارج البلاد وكانت تصنع خصيصاً للملك، بالإضافة إلى مجموعة من المقتنيات الخاصة والصور واللوحات التاريخية ورسومات للتاج الملكي، ما يجعلها تشبه القصور الملكية بنسخة مصغرة، كما تضم شرفة مفتوحة تطل على الملعب، ودرجاً داخلياً يؤدي مباشرة إلى أرضية الملعب».

وعن تاريخ المقصورة الملكية، تقول أستاذة التاريخ والآثار الإسلامية علا عبد المنعم لـ«العربي الجديد»: «لقد بنيت لتستقبل كبار الزوار داخل استاد الإسكندرية بمبناه التراثي الذي يزين وسط المدينة الساحلية، فهو الاستاد الوحيد في مصر الذي يضم بين جنباته أثراً إسلامياً يرجع إلى القرون الوسطى، وهو جزء من سور الإسكندرية القديم أو ما يسمى ببوابة الزهري التي تعود إلى العصر الإسلامي، بخلاف البوابات التي بنيت على طراز أقواس النصر اليونانية الرومانية».

وتصف المقصورة بـ«بوابة التاريخ التي تنقلك إلى الماضي من خلال الأحداث التاريخية التي شهدتها منذ افتتاح الاستاد، واتخذت مكانة رسمية لحضور العائلة المالكة، حيث كان الملك فؤاد الأول، ثم ابنه الملك فاروق الأول، دائمي الحضور إليها، كما شهدت إعلان الرئيس عبد الناصر قانون الاشتراكية عام 1964».

وتضيف أستاذة التاريخ أنّ التفكير بدأ لأول مرة في إنشاء الاستاد في عام 1910 من خلال مندوب مصر في اللجنة الأولمبية أنجلو بولانكي، الذي أراد أن تتمكن الإسكندرية من تنظيم أول دورة ألعاب أولمبية في مصر، فطلب من بلدية المدينة تخصيص قطعة أرض لهذا الغرض.

وتذكر أن مهمة تصميم استاد الإسكندرية أسندت إلى المهندس الروسي فلاديمير نيكوسوف، فيما كلفت شركة إنشاءات إيطالية بالأعمال بمعاونة عمال مصريين، واعتمد في تصميمه على دمج أشكال من الحضارة الرومانية واليونانية بالتصميم الحديث لربط الفكرة بالألعاب الأولمبية القديمة. وتشير إلى أن الاستاد كان يحمل اسم ميدان الرياضة البدنية، وافتتح عام 1929 بمباراة بين نادي الاتحاد السكندري ونادي القاهرة، بحضور الملك فؤاد الأول وضيوفه في المقصورة الملكية، وسكت ميدالية تذكارية للافتتاح، نقش على أحد جانبيها وجه الملك فؤاد، وعلى الجانب الآخر بوابة الماراثون.

يقول مدير استاد الإسكندرية هشام لطفي لـ«العربي الجديد» إن المقصورة تتكون من دورين، الأول خُصص للملك وضيوفه، والثاني خُصص للملكة والأميرات، كما يوجد فيها جناحان، أحدهما خُصص لأعضاء اللجنة الأولمبية الدولية واللجنة الأولمبية المصرية وأعضاء الاتحادات الرياضية، والآخر خُصص للوزراء وأعضاء مجلس البلدية والقضاة. ويضيف أنها تضمّ بهواً كبيراً فيه ثلاث قطع من أطقم الصالونات ذات التصميم الملكي لاستقبال الملك وضيوفه، وملحقة به غرفة خاصة فيها صالون آخر كان يستخدم لخصوصية الملك وملحق به حمام.

باختصار

تضمّ المقصورة كنوزاً ومقتنيات تركها أفراد الأسرة الحاكمة، من بينها مجموعة من الوثائق والصور النادرة، وجوازات السفر الشخصية، إلى جانب تحف وأثاث فاخر

■ ■ ■

الاستاد الوحيد في مصر الذي يضم بين جنباته أثراً إسلامياً يرجع إلى القرون الوسطى، وهو جزء من سور الإسكندرية القديم أو ما يسمى ببوابة الزهري

وأخيراً

«العودة»... فيلم مُعبِّر

محمود الرحبي

«العودة» فيلم رسوم مُتحرّكة من إنتاج الصين ناطق بالإنكليزية، من إخراج لوكاس كواو، تأليف جين وين، مُدّته 90 دقيقة من التشويق. تجري الأحداث في غابة آمنة كانت للظباء. يُتوفّى زعيمها وتضعف القيادة. وكان فريقٌ من الذئاب يترصّد مُنتظراً تلك اللحظة للهجوم على موطنها «الواحة الكبرى»، واحتلال أرضها. يهرب الظبي الصغير «هاردي»، المُرشّح لأن يحكم الواحة مستقبلاً، حين تطارده الذئاب لقتله. يمتلأ الفيلم بمشاهدَ آسرةٍ، من طبيعةٍ وغناءٍ وألوانَ أُتْقِنت، كما يمكن أن يُمثّل احتلالُ فريقٍ مُشرِّدٍ من الذئاب الواحة حال الدول الضعيفة، التي وقعت في براثن الاحتلال، ولكنّها لم تستلم. فالظبي الصغير «هاردي»، بعد أن هرب من براثن الذئاب، شقّ طريقه وحيداً في صحراء شاسعة قاسية، حتّى وصل إلى غابةٍ تسكنها مجموعة من الظباء، فبثّ لها رغبة قومه في التحرّر من الذئاب، ولكنّ الصغير لم يمتلك بعد خصائص القيادة والقوّة البدنية.

في الأثناء، يأتيه خبرُ قتل الذئاب أمَّه، فيزداد إصراره على الانتقام. وفي عزلته الحزينة، يرى سنجاباً يحارب أفعى كوبرا مُجلجِلَة ليحمي صغاره. السنجاب لديه قدرة على المراوغة بسبب إتقانه رياضة الـ«كونغ فو»، الرياضة القتالية الصينية الشهيرة، فاستطاع أن يهزم الأفعى ويُقطّعها. اندهش «هاردي» من مشهد هزيمة سنجاب صغير أفعى عملاقة، وامتلأ قلبه بغبطة إمكانية أن يتحقّق حلمه بطرد الذئاب المُحتلّة أرضه لو امتلك القوّة البدنية. حينها بدأ بالتقرّب من السنجاب، فسرد له ضعفَه وقلّةَ حيلته، الأمر الذي أدّى إلى كسب تعاطف السنجاب، فعلّمه فنونَ القتال، وأخضعه إلى اختباراتٍ غايةٍ في الصعوبة. وتحت إصراره، مدفوعاً بطاقة الانتقام، اجتاز الظبي الصغير جميع تلك الاختبارات الصعبة.

يعرّفنا الفيلم أيضاً على خيانات بين الظباء أدّت إلى توغّل الذئاب في الواحة، واستعبادها سكّانها، علاوة على احتلال أرضها. في هذه الأثناء، كان «هاردي» يكبر، وإصراره على الانتقام يشتعل وينمو في داخله. وحين صلب عوده، قاد فريقاً من الظباء باتّجاه الواحة لتحريرها من الذئاب. فدارت معاركُ شرسةٌ بين الفريقَين. وتتكرّر في الفيلم كلمة «الاحتلال»، وضرورة دحر المُحتلّ من أرض الظباء. يُذكّرنا المشهد بالحاصل الآن في الأراضي الفلسطينية المُحتلّة، وصراعها من أجل تحرير قطاع غزّة، وفلسطين كاملة (ولِمَ لا؟!) من براثن المعتدين.

وفي دلالات الفيلم أيضاً، أنّ الخائن «سرير»، الذي كان وصيّاً على «هاردي» صغيراً، حرص على أن يتمتّع الطفل بمختلف أنواع الرفاهية، مثل اللعب طوال الوقت، والنوم، وأكل العشب الطري، حتّى لا ينشغل بأمور القيادة. ولكن حدثت مصادفةٌ صادمةٌ جعلت هاردي يراجع حساباته كلّها، حين التقى ظبيةً في الطريق، قُتل أبوها وهو يحمي «هاردي» من ثلاثة ذئاب تسلّلت لقتله بسبب خيانة «سرير»، الذي مهّد لها سراً مسلكاً آمناً للوصول إلى الطفل. هذه الظبية انفعلت بشدّة حين مات أبوها، وباحت لـ«هاردي» بأنّه لا يستحقّ أن يكون قائداً، لأنّ شواغله الشاغلة هي الرفاه والنوم والأكل واللعب. غيّرت هذه الصدمة حياة «هاردي» واتجاهه، لينتقل من الدعة والسكون إلى البحث عن مخرج لإنقاذ بلده، فبدأ بنفسه حين اختار طريق التدريب الحامي، وتحمَّلَ جميع المشاقّ في سبيل أن يصير قوياً لديه القدرة على قيادة أهل واحته خلفاً لوالده. أدّت في النهاية المعارك المتوالية إلى اتّحاد الظباء خلف قائدها القوي، حين رأت فيه صفات القائد التي يمكن أن تحقّق من خلالها حلم تحرير واحتها من المُحتلّين، وبذلك تمكّنت من هزيمة الذئاب، وطردها، فخرجت مُندحرة عائدة من حيث أتت.

> تُذكّرنا مشاهد فيلم «العودة» بالحاصل في فلسطين المُحتلّة، وصراعها من أجل التحرّر

وكأنّ هذا الفيلم الصيني، الذي وُضِع للصغار، يحاكي ما يحدث الآن في غزّة، من مقاومة باسلة، واتحادٍ بين فصائل مقاومة عدّة خلف قيادة موحّدة لطرد الاحتلال، ليعود مدحوراً من حيث أتى. الفيلم أيضاً لا يشعر معه المشاهد بأيّ ملل، وذلك نظراً إلى كمّية الأحداث المتتالية فيه، ولكمّية التشويق المضمونة، إلى جانب الموسيقى التصويرية المُوفّقة، والحوار المتصاعد بين الممثّلين ذئاباً وظباءً.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,50**, Austria **€ 2,50**, Belgium **€ 2,50**, France **€ 2,50**, Germany **€ 2,50**, Holland **€ 2,50**, Italy **€ 2,50**, Spain **€ 2,50**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 10,00**, USA **$ 2,00**